

فتاوى ابن تيمية | 782 من 271 | الرد على من ينفي نزول الرب

سبحانه إلى سماء الدنيا | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والسبعين بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد سئل الشيخ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله عن من يثبت النزول لله سبحانه الى سماء الدنيا - 00:00:21

كما جاء في الحديث وعمن ينفي ذلك فاجاب رحمة الله بقوله الحمد لله رب العالمين. أما القائل الاول الذي ذكر نص النبي صلى الله عليه وسلم فقد اصاب فيما قال - 00:00:38

فإن هذا القول الذي قاله قد استفاضت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم واتفق سلف الأمة وأئمتها وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك وتلقيه بالقبول ومن قال ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله حق وصدق - 00:00:53

وان كان لا يعرف حقيقة ما اشتمل عليه من المعاني كمن قرأ القرآن ولم يفهم ما فيه من المعاني فان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:12

والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وامثاله علانية وبلغه وبلغه لامته تبليغا عاما ام يخص به احدا دون احد. ولا كتمه عن احد كانت الصحابة والتابعون تذكرة وتأثيره وتبلغه وتزويه في المجالس الخاصة والعامة - 00:01:26

واشتملت عليه كتب الاسلام التي تقرأ في المجالس الخاصة والعامة. كصحابي البخاري ومسلم وموطاً مالك ومسند الامام احمد وسنن ابي داود والترمذى والنمسائى. وامثال ذلك من كتب المسلمين لكن من فهم من هذه الاحاديث - 00:01:49

وامثالها ما يجب تنزيه الله عنه لكن من هذا الحديث وامثاله ما يجب تنزيه الله عنه فتمثيله بصفات المخلوقين ووصفه بالنقص المنافي لكماله الذي يستحقه فقد اخطأ في ذلك. وان اظهر ذلك منع منه - 00:02:10

وان زعم ان الحديث يدل على ذلك ويقتضيه فقد اخطأ ايضا في ذلك فان وصفه سبحانه وتعالى في هذا الحديث بالنزول هو كوصفه بسائر الصفات كوصفه بالاستواء الى السماء وهي دخان - 00:02:29

ووصفه بأنه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ووصفه بالاتيان والمجيء في مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله هل ينظرون الا ان تأتיהם الملائكة - 00:02:45

او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا كذلك قوله تعالى خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقوله والسماء ايناناها باید - 00:03:04

قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شيء قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه - 00:03:21

وامثال ذلك من الافعال التي وصف الله تعالى بها نفسه التي يسميها النحات افعالا متعددة وهي غالب ما ذكر في القرآن او يسمونها لازمة بكونها لا تنصب المفعول به بل لا تتعذر اليه بل لا بحرف الا بحرف الجر - 00:03:36

كالاستواء الى السماء وعلى العرش والنزول الى السماء الدنيا ونحو ذلك فان الله وصف نفسه بهذه الافعال ووصف نفسه بالاقوال

اللازمة والمعتدية. في مثل قوله واذ قال ربك للملائكة وقوله وكلم الله موسى تكليما. قوله تعالى وناداهما ربهم وقوله ويوم يناديهم -

00:03:56

قولوا ماذا اجبتم المرسلين وقوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا وقوله الله نزل احسن الحديث - 00:04:20

وقوله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. قوله ولقد صدقكم الله وعده وكذلك وصف نفسه بالعلم والقوة والرحمة ونحو ذلك كما في قوله - 00:04:38

ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقوله ورحمتي وسعت كل شيء ونحو ذلك مما وصف نفسه في كتابه - 00:04:55

وما صح عن رسوله صلى الله عليه وسلم فان القول في جميع ذلك من جنس واحد ومذهب ومذهب سلف الامة وائمه انهم يصفونه بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم في النفي والاثبات - 00:05:13

والله سبحانه وتعالى قد نفى عن نفسه مماثلة المخلوقين. فقال سبحانه وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد وقال تعالى هل تعلم له سبب؟ فانكر ان يكون له سبب؟ قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا - 00:05:33

قال تعالى فلا تضرروا لله الامثال قال تعالى ليس كمثله شيء ففيما اخبر به عن نفسه من تنزيهه عن الكفء والسمي والمثل والنـدـ. وضرب الامثال له. بيان ان ان لا مثل له في - 00:05:56

صفاته ولا افعاله فان التماـثـلـ فيـ الصـافـاتـ والـافـعـالـ يـتـضـمـنـ التـماـثـلـ فيـ الذـاـتـيـنـ مـخـتـلـفـتـيـنـ يـمـتـبـعـ تـماـثـلـ صـافـاتـهـمـاـ وـافـعـالـهـمـاـ اـذـ تـماـثـلـ الصـافـاتـ والـافـعـالـ يـسـتـلـزـمـ تـماـثـلـ الذـوـاتـ. فـانـ الصـفـةـ تـابـعـ لـالـمـوـصـوفـ بـهـاـ - 00:06:11

وال فعل ايضاً تابع للفاعل. بل هو مما يوصف به الفاعل فإذا كانت الصفتان متماثلتين كان الموصوفان متماثلين حتى انه يكون بين الصفات من التشابه والاختلاف بحسب ما بين الموصوفين كالانسانين - 00:06:34

كالانسانين كما كان من نوع واحد تختلف تقديرهما وصفاتها بحسب اختلاف ذاتيهما ويتشابه ويتشابه بذلك بحسب تشابه ذلك اذا قيل بين الانسان والفرس تشابه من جهة ان هذا حيوان وهذا حيوان واختلاف من جهة ان هذا ناطق وهذا ساهر - 00:06:53

وغير ذلك من الامور كان بين الصفتين من التشابه والاختلاف بحسب ما بين الذاتين وذلك ان الذات المجردة عن الصفة لا توجد الا في الذهن فالذهن يقدر ذاتاً مجردة عن الصفة ويقدر وجوداً مطلقاً لا يتعين - 00:07:18

واما الموجودات في انفسها فلا يمكن فيها وجود ذات مجردة عن كل صفة ولا وجود مطلقاً لا يتعين ولا يتخصص واذا قال من قال من اهل الاثبات للصفات انا اثبت صفات لله - 00:07:37

زاده على ذاته فحقيقة ذلك انا نسبتها زائدة على ما اثبتته النفاة من الذات فان النفاة اعتقادوا ثبوت ذات مجردة عن الصفات. فقال اهل الاثبات نحن نقول باثبات صفات ساعدة - 00:07:53

على ما اثبتته هؤلاء واما الذات نفسها الموجودة فتلك لا يتصور انها تتحقق بلا صفة اصلاً بل هذا بمنزلة من قال اثبت انساناً لا حيواناً ولا ناطقاً ولا قائماً بنفسه ولا بغيره. ولا له قدرة ولا حياة ولا حركة ولا - 00:08:10

تكون او نحو ذلك او قال اثبت نخلة ليس لها ساق ولا جذع ولا ليف ولا غير ذلك. فان هذا يثبت ما لا حقيقة له في الخارج ولا يعقل لهذا كان السلف والائمة يسمون نفأة الصفات معطلة - 00:08:30

لان حقيقة قولهم تعطيل ذات الله سبحانه وتعالى وان كانوا هم قد لا يعلمون ان قولهم مستلزم للتعطيل بل يصفونه بالوصفين المتناقضين فيقولون هو موجود قديم واجب ثم ينفون لوازمه وجوده - 00:08:47

ويكون حقيقة قولهم موجود ليس موجوداً آآ فيكون حقيقة قولهم موجود ليس بموجود. حق ليس بحق خالق ليس بخالق فينفون عنه النقيضين اما تصريحاً ببنفيهما واما امساكاً عن الاخبار بواحد منها - 00:09:05

ثم بين الشيخ رحمة الله شبهتهم في ذلك وهي الفرار من التشبيه بزعمهم ورد عليهم فقال وما فر منه هؤلاء الملاحدة ليس بمحذور

فانه اذا سمي حقا موجودا قائما بنفسه حيا عليما - 00:09:24

رؤوفا رحيمها وسمى المخلوق بذلك لم يلزم من ذلك ان يكون مماثلا للمخلوق اصلا ولو كان هذا حقا لكن كل موجود مماثلا لكل موجود ولكن كل معذوم مماثلا لكل معذوم - 00:09:42

وبهذا القدر انتهت هذه الحلقة اين الحلقة القادمة باذن الله صلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:09:59